من في ثلا اهل خولان واتصل الحرب ما بين شبام وثلا واجتلب الناس وتقحمت النفوس واصيب
راجح الخولاني من جهة ثلا واصيب جماعة من العجيب والفرسان الصناديد ولم ينقطع الحرب
حتى اقبل الليل ورجع المنصور الى مطرحه بجلة واستقر الحرب بعد هذا اياما متواليه وتحتشد
الجموع لحرب المنصور وتحقق اهل شبام بذلك الحصن المنيع فترجح للمنصور العود الى صنعا
وجعل طريقه على بلاد البستان وجانب طريق همدان ولما اخذ الناس في المسير ووثبت
الاحمال وهي كثير فقدمها امامه واستقر وبقا خلفه ولم يحرص على شي اكثر من حرصه على
المدافع ولما تكامل الحمل في المسير والطالع الذين بكوكبان على الحصن طمعوا في الكرة وفي القبض
للمنصور في السهل والجرد واستصرخوا الى القبايل في منع المنصور عن النفوذ واقدموا الرعب
في المضايق وبنوا على انه ما نجوا ونقب من بعض جنب كوكبان الى حضين بيت الجديد فحمل
فيهم المنصور ومن معه حتى فرقهم وقتل من اتقاله واهل سوقه امامه وتاخر الجماعة في العقب
وظهر من شجاعة عنده هاهنا يهول وتقدم الى بيت في عصر ودخل الى الغضر السعيد ومع
عود المنصور الى صنعا نفذت كتب عمر بن اسحق الى عز الدين عبد الله بن طالب والاولاد الذين
يحيى بن اسحق بالتقدم الى حرب المنصور وتقدم الحسن بن اسحق من ثلا الى الحيمة بكوكبان
ثم الى طيبه في الواحد وختم الكلام بينه وبين المكارمه بتفريج ورجعهم فانكرت ذلك
همدان ولهم فيهم حال الحفيظه ومع اظهارهم وعند ذلك استصرخ المكارمه الى يام فنهض
يام في نصرة سبب لهم جيش لا يحصى فبادر المنصور الى نصرة تهامة فهاجر بن يحيى
بن اسحق فارق بيت الفقيه وطلع الى قتال المنصور ونقب من عبد الله بن طالب الى بن راجح
محمد صارم الاسلام ابراهيم بن المهدي والسيد حسين القطابري ولما صار يحيى بن اسحق الى
الحيمة خرج المنصور لختم الكلام بينه وبين قبايل يام في نصرته فتم الكلام بينه وبين قضاتهم
على نصرته ثم تقدم يحيى بن اسحق الى القلاحي بلد من حضور ونقب من الحسين بن اسحق و
معه قبايل البستان ومن قبايل بعض قرى حضور وصنوه الحسن استقر بطيبه ونهض
عبد الله بن طالب من بن راجح الى قتال المنصور والحاصل ان هذه الجموع على المنصور
تقاسمت الاربع الجهات المحيطه بصنعا ثم ان المنصور قدم يام الى طيبه وتوجه بعسكره
الى القلاحي فهاشر عماد الدين يحيى بن اسحق الاوقات الحاصله بالمحاط في حاضر وبالبيت الذي
هو فيه فضاق به الحصار وظهر له من اصحابه العجيب الذي هم لديه الخنوع والاضعاف

وكان

وكان عنده من اهل الحساب انه يخاف عليه من اخذه في بيت الفقيه وكان هذا البيت
المشار اليه بيت الفقيه القلاحي فابان عماد الاسلام من نفسه ومن اغاره معه من صبر
وثبات وعبى موالما فشرع المناورة وقرب المنصور وعند ذلك القتل وعرف المنصور
الحملات واظهر من جلده وشجاعته وعزيمته المبيده لانه البناط الخروج من صنعا
والرجوع وانما كان ذلك على جهة التمشيه وعوض الجموع واصيب من اصحاب المنصور
نحو ثمانين قتيلا او يزيد وحث فيما قيل وضاق بعماد الدين الحصار حتى قيل انه واصحابه
بالخوا في الشرب اما الى حد بيار ولما ايقن العماد بالاستيصال كف الرمي حتى اتصلت
به الوسايط وخاضوا بينه وبين المنصور في التسليم على شروط بيحوا فيها ومرجعها الى
راي المنصور وعلى عين من الاستيصال حافي البار من قليل وكثير وخرج الى المنصور بأهله
ومن معه اجمعين فقابله الامام بالاحسان وامر له بمركوب وانفذ من ساعته بالرحيل
ووكل بالبار وما فيها بعض خواصه ودخل المنصور صنعا في موكب عظيم ولما استقر
بالبار امر بالجهاد وولده الى حبار الاجب ولما بلغ فخر الاسلام عبد الله بن طالب القبض
على يحيى ابن اسحق اختار بين النفوذ والرجوع الى ذمار واختلفت الاراء حتى استقر
الراي ان يكون طريقه سيان ثم النفوذ الى عيمان فانه حصن منيع فخرج عنده راي
من اشار بهذا وكان صارم الاسلام ابراهيم بن المهدي والقطابري قد جانبا الراوي واحكما
التدبير عند الامام مكافاة له لما تقدم من احسانه اليهما فبترع عبد الله بن طالب انه اذا اقام
الى عيمان وتم عليه الخذلان من اصحابه اهلكه الى خولان وبهذا اشار عليه السيد حسين
الشامي وكان اهل سنحان مع المنصور ظاهرا او باطنا الوامن اراد هاهنا بسوء ورتبوا
الطرق وما زال صارم الاسلام يحثهم للفخري وكان باطنه صالح مع المنصور من قبل
فارسل الامام الى الفخري في الاتفاق وقد احاطت بخيمات الصفوف فاضطرب الحال ولم يبق
للفخري الا التسليم والاجتماع مع المنصور فاسعد الى الاتفاق ودخل في الطاعة والانقياد
فرجع المنصور وبات في رحبة ابن حميد وفي اليوم الثاني دخل صنعا في موكب عظيم
وكان راي الامام فيهما ان ياخذ منه العجب ويبقي عليه واتى بوجه اليه بعض البلاد بما فيه
بشرط البقا في حضرته فظهر من فخر الاسلام بعد جفوله صنعا حركات غيرت عليه قلب المنصور
فطلب المنصور الرجوع الى ما كان فيه من البلاد وفي يوم الجمعة لم تزل بيارق الاسلام العادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)